مكتبة التاج بالرباط

السنة الثانية — العدد الثالث عشر — فاتح ربيع الثانى عام 1355

Fo. 633

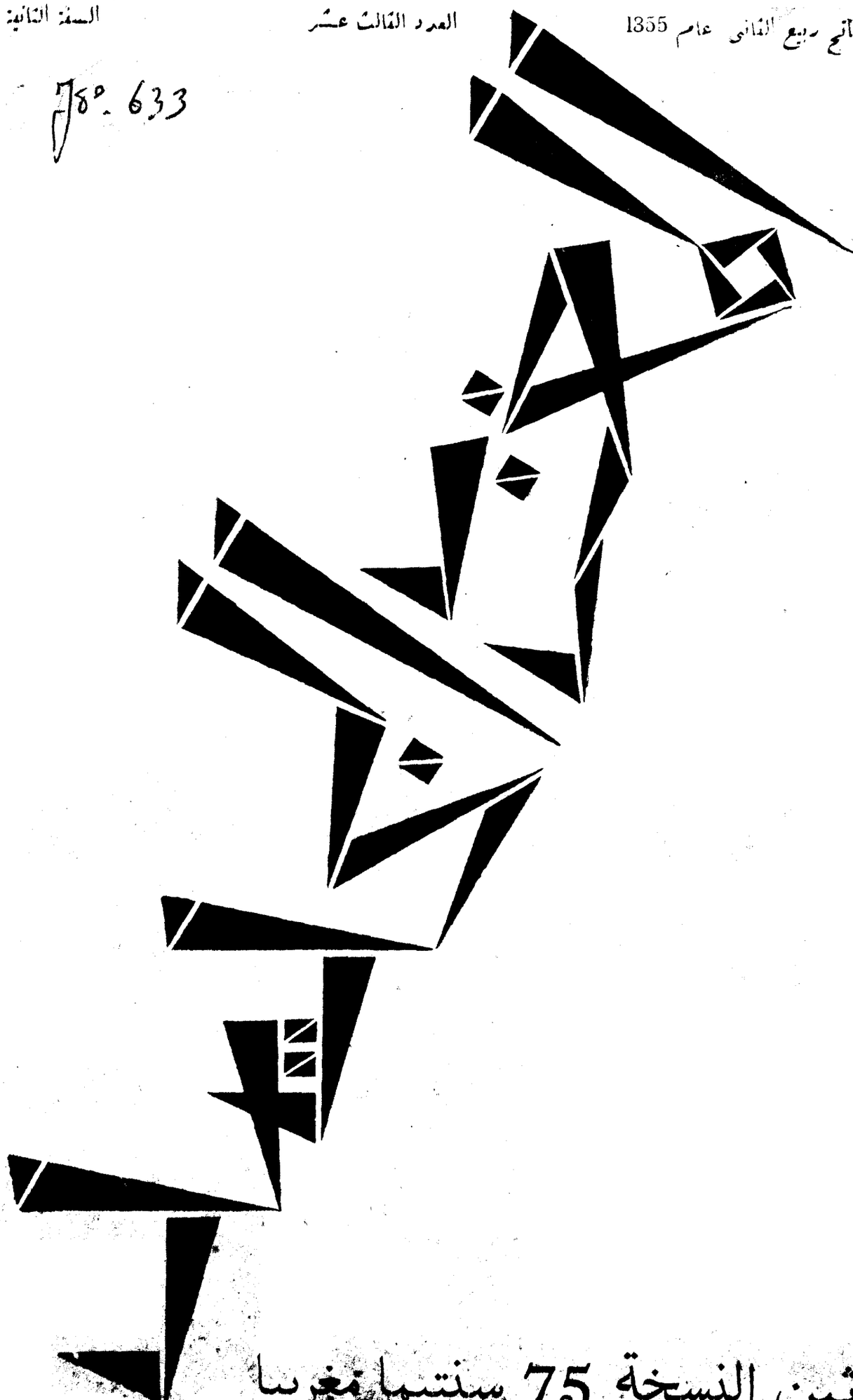

ثمن النسخة 75 سنتيما مغربيا

صحيفة الطلبة

جمعية الطالب المغربية منذ نحو من اربع سنين تاسست بتطوان اول جمعية مغربية حرة للطلبة المغاربة طبقا لقانون اساسي مؤلف من خمسة ابواب، واغراضها هي: الدفاع عن حقوق الطالب - ارشاده اثناء الدراسة - تهيئة العمل له عند الانتهاء من حياة الدراسة - ايجاد رابطة قوية بين طلبة المدارس ومتخرجيها - انشاء ناد للتسامر ومكتبة للاطلاع - توسيع ثقافة الطالب وتنوير ذهنه وقد شرعت في عملها بتاريخ 8 يونيو 1932 ثم اعترفت بها الحكومة في 4 اكتوبر من تلك السنة. وهذه الجمعية محظوظة سعيدة في حياتها فقد شاءت الظروف ان تكون أنشط مؤسسات الطلبة في المملكة المغربية كلها وان تكون اشد تلك المؤسسات ولعا بتقوية الحركة الاصلاحية وتغذية روح التجديد في سائر طبقات المواطنين. ولا ابالغ اذا قلت ان منبر هذه الجمعية هو الصق المنابر الفتية بتاريخ النهضة المغربية، فكم ألقيت عليه من كلمات وخطب ومحاضرات كان لها اثرها العميق في نفوس الامة جمعاء لا في نفوس الطلبة وحدهم. ومن التقاليد الحسنة التي جرت عليها جمعية الطالب تنظيم «اسبوع ثقافي سنوي» بمناسبة حلول الذكرى المولدية الشريفة يشارك فيه المواطنون المغاربة من كل الجهات، وقد كان اسبوع هذه السنة اسبوعا «حافلا ممتازا» كما تنبأ به «المغرب الجديد» في عدده الماضي وألقى الخطباء والمحاضرون القيا لا عظيما من الجمهور المغربي الذي كانت تزدحم به قاعات النادي وساحته وطرقه المجاورة من اول الاسبوع الى آخره والجمعية يشرف عليها الآن مجلس اداري مؤلف من السادة السيد عبد الخالق الطريس رئيسا - عبد السلام الحاج وكيل رئيس - محمد الناصر امينا - محمد باغوز كاتبا - محمد بن جلون مساعد كاتب - محمد المصمودي، العربي الفاسي، محمد بايص - اعضاء فنهنىء من صميم قلوبنا مجلس الجمعية على نجاحه وتوفيقه

المعهد الحر منذ بضع سنوات الف الاستاذ عبد الخالق الطريس رواية في ثلاثة فصول دعاها «انتصار الحق بالباطل» لتمثلها لجنة التمثيل في جمعية الطالب، ولكن الظروف ادخرتها لطلبة المعهد الحر النوابغ الذين تطوعت نخبة منهم بتمثيلها مساعدة لمعهدهم الناشىء، وهذه الرواية يتجلى فيها الصراع العنيف القائم منذ سنين بين الميول الحديثة والتقاليد البالية، ويظهر هذا الصراع في اب قديم لا يريد ان يعلم ابنه تعليما حديثا وابن لا يرى في نفسه استعداد للتعليم القديم، والاب خاضع لتاثير الخرافيين واصحاب الشطحات والابن خاضع لتاثير استاذ ناهض ملىء القلب بحب قومه والسعي في انهاضهم من الوهدة التي سقطوا فيها، وينتهي هذا الصراع بانتصار الميل الجديد على يد شخص متظاهر بالجنون والشطح وثق به الاب وخاف من انتقامه الشنيع واليك شخصيات الرواية مع اسماء ممثليها:

الاب - محمد السعدي (مصطفى بن عبد الوهاب) صديق الاب احمد القاسم (محمد بن احمد الفاسي) صديقه ايضا القصار (عبد الخالق القناقي) الاستاذ على الزاهري (احمد بن محمد مديونه) الابن عبد الله السعدي (عبد الكريم بنونه) صديق الاستاذ محمد ابونخلة (محمد مغاوه) الخادمة مبروكة (عبد الخالق اشماش)

وقد قام طلبة المعهد بادوارهم خير قيام، واظهروا من الكفاءة للتمثيل والمقدرة على مواجهة الجمهور ما جعلهم جميعا ودون استثناء موضع اعجاب وتقدير عند كافة الحاضرين وقد كان الجمهور الذي حضر الرواية مؤلفا من كل المناطق المغربية وكان يحتوي على اكثر من الفي شخص وفي طليعة الجميع صاحب السمو المعظم الخليفة السلطاني وسعادة المقيم العام وكان يتخلل فصول الرواية شيء من الاغاني والادوار الهزلية تولى القيام بها الطالب النجيب ادريس بنونة والمضحك الشهير «زومح» ونظرا لاعجاب الجمهور بالرواية اعجابا لا مزيد عليه فقد طالب عند انتهاء التمثيل بظهور المؤلف الاستاذ الطريس لتهنئته فاجاب رغبتهم الملحة، وختم الحفلة بكلمة بديعة موزونة قوبلت بالهتاف العالي والتصفيق الحاد فنهنىء الاستاذ المؤلف بنجاح روايته وطلبة المعهد الحر بتوفيقهم في تمثيلها

رفيق الطلبة

المغرب الجديد

مجلة اسبوعية لخدمة الثقافة المغربية

تصدر موقتا نصف شهرية وتطبع بالمطبعة المهدية

رئيس تحريرها محمد المكي الناصري

صاحب امتيازها محمد العربي بن جلون

وكيلها العام سعيد محمي بسلام

كل المخابرات في شئون المجلة بالمنطقتين السلطانية والطنجية تكون مع وكيلها العام تلفون 46-71 سلا «شيك بوسطو» رقم C|c12638 والمنطقة الخليفية مع «ادارة المغرب الجديد» صندوق البريد نمرة 145 تطوان Apartado 145 Tetuán

الجزء الثالث عشر

المغرب الجديد

السنة الثانية

فاتح ربيع الثاني عام 1355 — تطوان المغرب — 21 يونيو سنة 1936

ذكريات المغرب الجديد — الى ادبائنا الكرام — ذكرى تاسيس مراكش

مراكش قاعدة الامبراطورية المغربية

ليس بدعا من القول ان يدعو «المغرب الجديد» الى احياء ذكرى «مراكش» بمناسبة القرون التسعة التي مرت على تاسيسها، فمراكش الحمراء هي مدينة العزة والمجد والاباء، والغيرة والاخلاص والوفاء، ومن حروفها اشتقت كافة اللغات الاجنبية ألفاظها الخاصة بنا والمميزة لنا من بين الامم والشعوب!

ظهرت مراكش في التاريخ فظهرت معها السلالة المغربية على مسرح الحضارة والمدنية، بصفتها عاملا خطيرا مؤثرا في مصير الانسانية، واخذت تتصرف فيها تصرف حلم وعدل، وكرم وفضل، وآت على نفسها ان تحمي ثقافة الاسلام وحضارته داخلا وخارجا من كل اعتداء، فوفت بنذرها وكانت له نعم الفداء

أسست مراكش سنة 454 هجرية (1062م) فكانت قاعدة «الامبراطورية المغربية» إبان شبابها وازدهارها، وكانت الاوامر العليا تتلقى عنها وتصدر منها الى اطراف اوربا وافريقيا فتطيح من أجلها رءوس وتحيا بها نفوس، وارتبطت ذكراها منذ اليوم الاول بذكريات عديدة، وايام مجيدة.

ذكرى مراكش هي ذكرى الوحدة الدينية، والوحدة القومية، والوحدة الافريقية، والوحدة الاسلامية، فهي مقرونة بالتفاف الامة المغربية كلها حول العقيدة المحمدية الطاهرة، وفناء النزعة «البرغواطية» الجائرة، وهي مقرونة بسقوط السلطات «الطائفية» في المغرب والاندلس وقيام سلطة مركزية وحيدة مقرها مراكش، وهي مقرونة بتوحيد الشمال الافريقي تحت ارادة مغربية واحدة، وادارة اسلامية متحدة، وهي مقرونة بظهور مبدا الجامعة الاسلامية والتضامن الاسلامي لحماية الملة المضطهدة والدفاع عن معتنقيها المهددين

ذكرى مراكش هي ذكرى العصور الذهبية التي كان المغرب فيها منار الاسلام، ورائد رأيه العام، والمثل الاعلى لشعوبه وحكوماته وعلمائه، ومعقد أمله ومناط رجائه

ذكرى مراكش هي ذكرى الاستقرار الداخلي والعزة الخارجية، وذكرى النبوغ المغربي والعظمة المغربية، في العلم والفن والادب والاقتصاد والسياسة والعسكرية والبحرية، وهي في ذهننا مقرونة بذكرى أقوى اسطول، وأعز جيش، وأطهر إدارة، في تاريخنا القومي

ذكرى مراكش هي ذكرى عبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين والمهدي بن تومرت وعبد المومن بن علي، وكفى بهؤلاء الاربعة اعمدة للعظمة وأمثلة للعبقرية

افلا يحق لنا اذن أن ندعو الى احياء ذكرى مراكش وهي على ماذكرناه وفوق ماوصفناه بمناسبة مرور 9 قرون على تاسيسها؟ الا يجدر بنا ان نلفت اليها انظار الخاصة والعامة؟ الى كافة المثقفين الاماجد نوجه الدعوة، ومنهم ننتظر الكلمة، فهم مناط ثقتنا ومعقد املنا!

قلم التحرير

الحياة الادبية في بلادنا

- 2 -

اثبتنا في المقال السابق وجود مدرسة ادبية في المغرب ذات قيمة وخطورة، وان اعترفنا بقلة انتاجها، فقد اظهرنا ايضا استعدادها للانتاج القوى البارز. فهل نحمل بذلك بلادنا ما عسى ان لا تتحمله؟

قد يتساءل هذا التساؤل كثير من الناهضين، وخصوصا ان كانوا ممن يستعينون على فهم قضاياهم ومشاكلهم بصفحات الغابر. فقد يرى هؤلاء، ان بلادنا لم تكن في الصف الاول من بين الاقطار المنتجة للادب الانساني وان من العبث مقارنتها بمثل الاندلس والشام والعراق والحجاز، ويحاولون نسبة هذا العقم الى طبيعة الارض والسكان، ويتنحون عن نسبتها الى عوامل اخرى لا تستقر ان تغيرت ظروفها. ومن الصعب علي ان اساير من يجردون المغرب تمام التجريد من كل نبوغ ادبي وفي استطاعتي التدليل على ذلك. ولكني ولو كنت ممن يسلمه لكان عندي سبب تفاؤل ورجاء، لاني ممن يومن بالعصامية في الادب والعلم وغيرهما من مظاهر الرقي في الامم. فامتنا وان كانت فقيرة في تاريخها الفكري، فلأنها محظوظة في وجودها الجديد، وعدم استهلاكها سيكون بدون ادنى ريب من العوامل الاساسية في متانة انتاجها وطرافته. فما لم يستهلك في الماضي يدخر ليستهلك في المستقبل. ولا يهمنا ان نكون امة جديدة في الادب، ما دمنا على يقين من اننا سنأخذ حظنا فيما يأتي من الايام. وهل طبيعة ارضنا ستساعدنا على الانتاج من جديد؟ اني لا اشك في ذلك. فهذه الطبيعة المختلفة التي رزقتها ارضنا، مما يساعد على التنوع في الانتاج. فارضنا ارض ذات جبال يبلغ القر فيها الى منتهاه، وفيافي يدرك الحر فيها غايته، وسهول يكثر فيها الخصب، واكثبة يعمها الجدب، ارض تختلف فيها الامزجة، وتتنوع الطباع وتكثر بها العواطف المتناقضة. وكل هذا الاختلاف والتنوع والتناقض من عناصر الادب الممتاز الحي. وشعب كشعبنا، من الطبيعي ان تتعدد فيه الغرائز والاوضاع ما دام فيه العربي الذي يعيش للناس اكثر مما يعيش لنفسه، ويحرص على المظهر اكثر من حرصه على المخبر، ويستقبل الحياة دون حذر وتيقظ، والبربري الذي يستقي صلابة اخلاقه من صلابة الجلاميد، ويعجبه ان يزن اكثر مما ان يعجبه ان يرى، ويحارب الحرية في نفسه ليكسبها خارجها، والخليط الذي يطمئن لوداعة المسكن، وتتشوه فيه الاخلاق الاصيلة لياخذ صبغة الحضارة، ويستغني عن الطبع ليكثر من المقاييس. وهذه الغرائز والاوضاع كفيلة باعطاء ادب يكثر فيه التحليل النفسي والوصف الخارجي، ادب لا يتقيد بقيد ولا يصفد بغل، ادب يرى الفضل في ارتسام الاثار واتباع نفس المناهج المسلوكة، ادب يعم الزمان والمكان ويحاول تخطيهما، ادب يرعى اللحظة ويهمه الوسط المحدود. سوف نرى في ادبنا صور مجتمعنا، وانها لمختلفة، وسوف يكون ذلك الاختلاف ميزة ادبنا القومي

فمن العراقيل اللازم القضاء عليها نسيان طبيعتنا. واني على قدر ما أتأسف من وجود حظ سافل بذيء في ادبنا القومي، أسر اذ أرى في ذلك حرية التعبير عن الميل، واعتقد ان ذلك الانتاج سيفقد بالفهم الجديد للاخلاق وقوانين الفن، ولكن سوف يعين على حرية التعبير عن الفكرة، فليس من المتعين علينا ان نتبع الشرق ولا الغرب، وليس من حظنا ان نتكلف في اختيار نوع التعبير عن عواطفنا، وانما علينا ان نجتهد في فهم ميولنا النفسية، لنعبر عن آرائنا وعواطفنا باقرب الاساليب اليها، فان كنا للوصف والتحليل اميل فاختيار القصة انسب، وان كنا في احتياج الى خدعة الغناء لهضم الفكرة واعتبار الحرية في التقيد والجمال في الحدود فضلنا

الشعر، وهكذا. فالخير كل الخير أن ننتج الادب على شكل يمكن لطبيعتنا ان تهضمه، ولذوقنا ان يقبله، وكل فشل لحق المحاولين او سيلحقهم فمصدره عدم الوقوع على الميل القومي.

واننا لنجد انفسنا في بعض الاحيان امام عقبة كئود هي قلة الخاصة، ومن الخسارة ان نعتبر هذه القلة مانعا يمنعنا من الانتاج، فنحن في المقدمة من جيش النهضة، ويلزم ان نقنع بما لنا من قراء، وان ننتج للغد ان عسر علينا الانتاج لليوم، وان نرضى عن المحصول اكثر من ان نرضى على الاستفادة، ولنتيقن ان الرضى الاول سوف يحدث من الآثار مالايوازى بنتائج الرضى الثاني. فنحن امام جيل لا يحق لنا ان نراوغه او نناقفه، ولا ان نبخل عليه بما يهديه السبيل، او ما يجد فيه الاساس لكي يبتكر ويجدد، ونحن امام خارج يجب ان يعرف عنا خير ما يمكن ان يعرف، وترتسم في ذهنه صورة صادقة لا للنبوغنا فقط بل لما في ملكاتنا من استعداد، ونحن امام انفسنا فللتخلص لها، ولنتركها للوجود والتاريخ كنفوس تصرفت بكل قواها وحاولت كل محاولاتها. وان كلفنا هذا كله شيئا من التضحية فاهون بها من تضحية

هذه عراقيل داخلية يجب القضاء عليها والتحرر منها، وهناك عراقيل خارجية يكفينا خطرها تسليط الروح الاقتصادية والتضامن الاحترافي عليها، فهل من الحق ان تستمر هذه الطبقة المثقفة المتأدبة بعيدة عن تحقيق ما ناديا به منذ ازمان وفي اماكن عدة؟ الم يان لها ان توحد خطاها وتتعاون على تحقيق الغايات التي يطلب الزمان والواجب تحقيقها؟ ألم نجد بعد في الطباعة والنشر موردا اقتصاديا ذا اهمية في تخفيف ضائقة الادباء وفتح السبيل امامهم؟ وان لم نجده الم يحن الوقت للتجربة في هذا الميدان؟ اليس من المناسب ان نمد اليد الى الخارج لنتعاون على تحصين انتاجنا بمجتمعاته ورءوس اموالها؟ كل هذا هين يسير لمن يريد ان يتحرك ويستميله السعي والطلب والبحث، فعلى الادباء في بلادنا ان يتركوا الكسل قليلا، وليثقوا بانفسهم، ويتفاءلوا بمستقبلهم، ويعملوا لنرى من عملهم كل ما يسر ويرضى. فامتنا بدأت تنهض، وليس امامها ما ينير لها السبيل كالادب الموزون الصادق، فالى الانتاج الموزون الصادق ايها الزملاء!

عبد الخالق الطريسي

نفحة من الادب المغربي

لي في المغرب الاقصى صديق عزيز، صديق لم تره عيني، وانما وصل قلبه بقلبي كتاب الموازنة بين الشعراء، وهذا الصديق هو الاديب محمد بن العباس القباج وقد تفضل فاتحفني بنسخة من كتابه الممتع عن الادب العربي في المغرب الاقصى، وهو كتاب في جزئين فصل به نهضة الشعر هناك أجمل تفصيل

تحدث المؤلف في المقدمة عن ادب المغرب فبين ان الادباء عندهم ينقسمون الى طبقات ثلاث، طبقة الادباء الكبار الذين يمثلون ادب الماضي بطلاوته وجناساته وامداحه وتغزلاته، وطبقة المخضرمين الذين جمعوا بين الحسنيين وضربوا بالسهمين، فنالوا من ادب الماضي اوفى نصيب واكبر حظ، واخذوا من الادب الحديث بعض معانيه ومقاصده، فافرغوها في قوالب ذلك الادب فكانوا خير واسطة قائمة بما يجب عليها للماضي والحاضر، والطبقة الثالثة هي الطبقة النابتة التي تربت وتثقفت في عصر تحلق فيه الطيارات في الاجواء، وتخترق فيه السيارات شاسع الاطراف، وتعم آلة البخار والكهرباء أغلب البقاع، وتشاهد ما تخرجه العقول من الابداع والاختراع. وحديث الطبقات الثلاث ليس

بجديد، فالادباء في جميع البلاد يكادون ينقسمون الى طبقات ثلاث، لان الناس فطروا على التطلع الى الماضى والتشوف الى الجديد، وهم في ذلك موزعون توزيعا يختلف باختلاف العقول والاذواق

ولكن مع ذلك الاحظ ان اختلاف الطبقات في المغرب الاقصى يظهر بصورة اقوى من الصورة التى يظهر بها فى مصر، ولعل السبب فى ذلك ان اهل المغرب لايزالون يحرصون على التقاليد الشرقية بأسلوب اقوى وأعنف، وهم لذلك يأخذون مددهم كله من الادب العربى القديم، ويتصلون بالثقافة الاسلامية اوثق اتصال

وكتاب الادب العربى في المغرب الأقصى يمثل ماعند المغاربة من القلق، والخوف، والجزع، فهو يصورهم رجالا يستوحشون من المدنية الحديثة كل الاستيحاش، والادباء الذين ترجموا لأنفسهم في هذا الكتاب يذكرون جميعا انهم نشأوا نشأة دينية، وانهم من اعداء البدع والضلالات، ومن انصار الفضيلة ومكارم الاخلاق والشيوخ الذين تحدثوا عنهم كانوا فيما وصفوا من اهل الورع والدين والعفاف. واهل المغرب يظنون بالمدنية الحديثة اسوأ الظنون، ويرون التمسك بالدين من اقوى اسباب الامن والسلامة من عدوان العادين. وتمسك اهل المغرب بدينهم يغريك بالعطف عليهم، لأن آثارهم تدل على انهم مخلصون اصدق الاخلاص، والمؤمن الصادق يستهويك بما فيه من ثبات اليقين

ومن اجل ذلك ارانى مسوقا الى تقديم اطيب التحيات الى اولئك الشعراء المغاربة الذين جعلوا «الفضيلة» فاتحة الحديث وخاتمة الحديث. والفضيلة الصحيحة تفيض بالنفحات الشعرية، ولا يفكر فى محاربتها الا جاهل او مخبول. وصدق شعراء المغرب الاقصى حين جعلوا «الفضيلة» غاية الغايات. ونحن نتمنى للمغاربة الخير في ظل الادب والدين.

الوزير محمد بن عثمان

بقلم الاستاذ محمد الفاسى

- 3 -

مقامه باسطنبول

قضى ابن عثمان ثلاثة وعشرين يوما بالعاصمة التركية وفي السابع والعشرين من شهر شوال (23 غشت 1786) استدعي للملاقاة الرسمية مع السلطان، وقبل المثول بين يديه أولم له الوزير وليمة فخمة حضرها اعيان الدولة التركية واعضاء السفارة المغربية الآخرين، وفى رحلة المترجم[1] وصف دقيق لهذه الحفلة وما تبعها، وقد ذكر ان الملاقاة «على هذه الكيفية والاحتفال والعجلة لم تتفق لاحد كما أخبرنا بذلك اهل الديوان، وإنما ملاقاة الوفد عندهم يرصدون بها الاعياد أوعرض العسكر لقبض الراتب» وقد نسب الزيانى لنفسه مثل هذه الخصوصية والامتياز فى سفارته التى سيأتى الكلام عنها[2] ولكن رحلة الزيانى ظهرت بعد رحلة ابن عثمان بثلاثين سنة وكان الزيانى اطلع عليها، اذ هو الذي عين من قبل السلطان مولاي سليمان لنقل متخلف الوزير ابن عثمان بعد وفاته من مراكش الى مكناس كما سنراه

أقام ابن عثمان باسطنبول بعد هذه المقابلة مدة طويلة، ويزعم الزيانى ومن نقل عنه ان سبب هذا المقام الطويل هو ان السفارة وجدت أمين الصرة[3] غادر الديار التركية مع الركب العثماني فاضطرت لانتظار السنة المقبلة للتوجه الى مكة. من الممكن ان يكون هذا هو سبب التاخر، ولكن لامانع من ان نعتقد ايضا ان السلطان سيدى محمد لما بعث ابن عثمان كان يعلم ان الركب العثمانى يغادر اسطنبول قبل موسم الحج بنحو الخمسة أشهر. وكذلك الوزير ابن عثمان لاشك انه كان على خبرة من هذا الامر لما كان اذذاك من العلائق المتينة بين المشرق والمغرب، فيمكننا ان نعتقد ان السفارة ما مكثت باسطنبول نحو

السنة الا بامر من السلطان، خصوصا وان ابن عثمان لا يتعرض فى رحلته لهذا المقام الاضطرارى بل يرى مكثه بالديار التركية شيئاطبيعيا كان منتظرا ولم يتسبب عما ذكر الزيانى ومن نقل عنه

قضى ابن عثمان هذه المدة بالعاصمة التركية في زيارة مشاهدها وآثارها كالمساجد والبساتين وخزائن الكتب ودار ضرب السكة الى غير ذلك. وحضر اثناء هذه هذه الاقامة احتفالات زفاف ابنة اخى السلطان وهى بنت اخيه السلطان مصطفى الثالث المتوفي سنة 1187هـ. مع احد كبراء الدولة التركية. ووصف المترجم هذه الاحتفالات بتفصيل وتدقيق على عادته في ذلك[4] وحضر ايضا بمسجد السلطان احمد موسم المولد النبوي، وتعرف ببعض أدباء الاتراك من جملتهم قاض يسمى صدقي مصطفى ووقعت بينهما مراسلات شعرية

ولما كانت سفارة ابن عثمان مقيمة باسطنبول ورد على الحضرة التركية ابو القاسم الزيانى موفداً من قبل السلطان سيدى محمد بن عبد الله، بعثه ليرافق السفير التركي اسماعيل افندى وليحمل للسلطان العثمانى هدايا ومكاتب في الشؤون المتعلقة بالدولتين، ولما وصل المركب المقل للزيانى الى المرسى وجد فى انتظاره اعضاء السفارة السابقة

وقد تكلم الزيانى في رحلته «الترجمانة الكبرى» عن سفارته هذه بتفصيل، وذكر ان الدولة التركية اعتنت به أكثر من اعتنائها بابن عثمان واصحابه، وقابله رجالها بكل حفاوة. قال فى الرحلة المذكورة: «وكانوا يقصدون بذلك نكاية من سبقنا[5]» وعلل هذا التباين فى المعاملة بكونه يحسن أكثر من ابن عثمان السفارة بين الملوك وملاقاة العظماء، وزاد أن ابن عثمان لما رأى ذلك قال هو والكاتب لوزيرق «ان هذا الهوان اوقعنا فيه عبد المالك وابن يحيى فعينا هدية ووجهاها فأهملوهما ولم يكافئوا عنها[6]». هذا ما يقوله الزيانى، ومن هذا نرى تحامله على ابن عثمان وتنقيصه من قدره، ولا نغالى اذا قلنا «كذبه» لان ابن عثمان لم يتعرض مطلقا للزيانى فى رحلته لابالمدح ولابالذم، ومدح رجال الدولة التركية على اعتنائهم به، وعلى هذا فلايمكننا ان نعير لكلام الزيانى ادنى اعتبار ولا ان نلتفت اليه.

قضى الزيانى باسطنبول مائة يوم، ولما مثل بين يدي السلطان عبد الحميد الثالث سأله هل يمكن للسلطان سيدي محمد ان يقدم سلفا للدولة التركية وكانت تركيا اذ ذاك على أهبة اعلان الحرب على الامبراطورية الروسية والامبراطورية النمسوية فاجابه السفير المغربى بان السلطان سيدي محمد بن عبد الله يقدم للدولة التركية فى سبيل الجهاد اموالا كثيرة لا على سبيل السلف بل على سبيل العطاء المحض

وبعد ما انتهى الزيانى من ما موريته غادر اسطنبول ومعه سفير تركي كلف من قبل سلطانه يطلب السلف من الدولة المغربية، وقبل سفر السفيرين قال السلطان عبد الحميد للزياني: «انما وجهت معك هذا الخديم صورة فقط والاعتماد فى مقصودنا عليك[7]»

وقد كان الحق للزيانى فيما وعد به السلطان عبد الحميد باسم سيدى محمد بن عبد الله، لأن الحرب التركية الروسية كان بلغ صداها المغرب وأثر أثرا سيئا، حتى ان السلطان سيدي محمد بن عبد الله «اراد ان يهدي للدولة التركية أربعة مراكب حربية وهدد الدولة الانجليزية باعلان الحرب عليها ان رفضت توجيه هذه المراكب مع بحريتها، وسأل الدولة الفرنسية هل تساعد اذا وقعت حرب بينه وبين الانجليز على بيع ما ياخذه الانجليز مدة الحرب بالمراسى الفرنسية....» ومن جملة استعدادات المغرب الحربية اذ ذاك انه كان للسلطان سيدي محمد ستون الف شخص مجند، وكانت المراكب الحربية المعدة للسفر الى اسطنبول راسية بمرسى سلا لانتظار الاوامر

صفحة مقتبسة من: «العصور المغربية»

ذكرى المولد الشريف

فى قصر البديع

لاخينا الاديب السيد الحاج محمد بنونه ولع عظيم بدراسة التاريخ المغربى خصوصا والاسلامى عموما وشغف كبير بمواجهة المشاكل التاريخية وحلها باناة وصبر، و«العصور المغربية» المقتبس منها هذا الفصل وما يليه عبارة عن ابحاثه الطريفة الممتعة التى وضعها فى تاريخ الشعب المغربى والتى تتمنى لها الظهور قريبا فى عالم الطباعة القومية - المغرب الجديد -

يمر القارىء - وهو يدرس تاريخ المغرب - بجزئيات عديدة لها قيمة فى تصوير ناحية من نواحى الحياة المغربية المختلفة، ولكنه ربما لا يحفل بها، وربما لا يعطيها ما تستحقه من التأمل. بيد انه اذا منحها قليلا من العناية يجدها تلقى كثيرا من النور على تصور تلك الحياة الحافلة بما كان فيها من روعة وجمال، وتجعل دقيق التبصر يتلمس الحقائق من الخيال، فيرسم الصور من الاشباح ويعرضها امام قارئيه كما تعرض دور السينما مناظر الحياة المتنوعة فتبعث فى نفوسهم لذة ومتاعا.

ونحن اذا قمنا اليوم بتناول الموضوع الذى اخترناه بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد الشريف، فانما نتناوله بهذه الصورة البسيطة: صورة العرض الساذج، البعيد كل البعد عن أسلوب البحث العلمى، وهي طريقة فيها تمتع بدون لغوب، وفيها لذة لا تضنى الفكر. ولا غرض لنا سوى تذكير الامة بما كان لها من مجد وعز، وعلم وفن، علنا نبعث فى قلوبها عاطفة الاحساس بالوجود الذاتى. ذلك الاحساس الذى تقوم عليه كل النهضات وما دمنا قد رسمنا لانفسنا الاقتصار على طريقة العرض المجرد، فينبغى ان نانى للقراء - اولا - بوصف مختصر لقسم من قصر البديع حيث كانت تقام الحفلات الدينية والسياسية.

الحسن لفظ وهذا القصر معناه
يا ما أميلح مرآه وابهاه
فهو البديع الذى راقت بدائعه
وطابق اسم له فيه مسماه

البديع قصر يحتوى على دور وطرابيل، وقباب ومصريات يحتف بها حدائق وجنات تجرى من تحتها السواقى، ويتخللها صهاريج وبرك، تنهمر بوسطها خصات وفساقى، بناه بمدينة مراكش الحمراء عاهل الدولة السعدية الخليفة احمد المنصور الذهبى، واستغرق فى بنائه ست عشرة سنة، واشتغل في تشييده عمال وفنانون من كل جنس، واشترى رخامه وتماثيله من ايطاليا بوزنها سكرا،[1] اما الجير والجبص وباقى ادوات البناء فقد فرضت على الامة فرضاً، ولكن نفقات العمال كانت تنقد لهم «بالدينار الوافى والذهب الصافى» كما قالوا بل ان المنصور كان يجزل المنح للعارفين بالبناء وفنون النقش والتزليج ويقوم بنفقات الاهل والاولاد حتى لا يقلق بالهم أو يفكروا فى امر غير تشييد قصره

منه لتقلع المرساة[8]».

ثم ان السلطان سيدي محمد بن عبدالله اتخذ تدابير مهمة ضد التجارة الروسية والنمسوية بالبلاد المغربية، ورفض ان يقابل سفراء كاترينة الثانية امبراطورة الروسيا مع الهدايا التى كانوا يحملونها لتقديمها له ولكن الاتراك انتصروا انتصارا بحريا كبيرا على الاسطول الروسي بسبسطوبل سنة 1788 هـ «فلم يبعث سيدي محمد الثلاثمائة الف ريال[9] التى كان اعلن انه يريد توجيهها للدولة التركية واكتفى بارسال خمسين الفا بواسطة القنصل الفرنسى بسلا وحكومته[10]» يتبع

(1) ص. 20 من نسختنا
(2) انظر ترجمته فى كتاب ليفى برونفنصال Les Historiens des Chorfa «طبقات المؤرخين المغاربة» المتقدم الذكر ص. 154
(3) انظر الناصرى مثلا ج 4 ص. 115
(4) لايذكر ابن عثمان فى رحلته هذا اللقب مطلقا وانما يسمى شيخ الركب العثمانى تارة امير الركب وتارة كبير الركب ومرة وزير الركب واخرى باشا
(5) ص. 52 - 54 من نسختنا
(6) الترجمانة الكبرى - مخطوط خزانة الحماية بالرباط ص. 47
(7) الترجمان المعرب (طبعة هوداس) ص. 85 من الاصل العربى
(8) عن طوماسى في كتابه المتقدم الذكر ص. 306
(9) فى النص الفرنسى piastre وهو ماترجمته بريال
(10) عن طوماسى فى كتابه المتقدم الذكر ص. 307

يقول صاحب النزهة: «...وهذا البديع دار مربعة الشكل، وفى كل جهة منها قبة رائقة الهيئة، واحتف بها مصانع اخر من قباب وقصور وديار، فعظم بذلك بناؤه، وطالت مسافته، ولا شك أن هذا البديع احسن المبانى،[2] وهذه القباب قد كتب - بالخطين المورق والمجوهر - على اطناف نوافذها، وافاريز جدرانها، بليغ الشعر، ورائق النظم: نقش فى الخشب، وحفر فى الرخام، ونظم فى الزليج، وهذا الشعر كان مقروضاً على لسان كل قبة كمفاخرة للتى تقابلها. وفى كل قبة عوامد من المرمر الشفاف نقشت تيجانها وافرغ عليها الذهب الذائب، ثم موهت بالنضار اللامع، وفرشت ارضها بالرخام المجزع الصافى البشرة، المقطوع فى اشكال هندسية عجيبة، جعل فى اضعافها الزليج الرائع الالوان. اما سقوفها فقد ابدع فيها الفنان التسطير والتوريق والمقرنص، ثم طعمت تضاعيفها بالذهب الابريز. كما طعمت به زخرفة الجدران. ولكن القبة الخمسينية[3] قبة العرش، وقبة المقابلات الرسمية كانت اروع هذه القباب

اذا اتسقت بيض القباب قلادة

فانى لها فى الحسن درتها الوسطا[4]

وهذه القبة قد اجرى بها سواق ملتوية من المرمر، رصعت بحصباء ملونة لتجرى فيها المياه الصافية

راقت فمن حصبائها وفواقع

يطفو عليها اللؤلؤ المنثور

وحوالى هذه السواقى وضعت جفان من الرخام، غرس بها الوان من الازهار، ومزج ترابها بالمسك والعنبر حتى اذا سرت عليه نفحة من النسيم المار بين النوافذ العديدة حمل روائح زكية

تراه من المسك الفتيت مدبر

اذا مازجته السحب عادبها خلطا

وان باكرته نسمة ينسرى بها

الى كل انف عرف عنبره قسطا

وفي وسط هذه القبة قامت خصة من المرمر، تنهمر الامواه على جنباتها

تطلع منها وسط وسطاه نمية

هى الشمس لاتخشى كسوفاً ولاغمطا

حكت وحباب الماء فى جنباتها

سنا البدر حل من نجوم السما وسطا

يكتنف حوضها عدد من الدمى الرخامية، اماط عنها النحات المآزر والغلائل، وابرزها عارية متبرجة، وعلى راس كل دمية منها تاج من الذهب المرصع بالجواهر النفيسة، والحجارة الكريمة.

تكنفنى بيض الدمى فكانها

عذارى نضت عنها القلائد والريطا

قدود ولكن زادها الحسن عريها

واجمل في تنعيمها النحت والخرطا

سمت صعداً تيجانها فتكسرت

قوارير افلاك السماء بها ضغطا

ودارت فى جنبات هذه القبة الحنايا ذات الاقواس الفاتنة، وفى الواجهة منها بهو عظيم، حنيته مقرنصة وعوامده مزخرفة، مرتفع عن ارض القبة ببضع درج، يشرف الجالس فيه على البركتين الواسعتين امام القبة، وبهذا البهو وضع عرش الخليفة المنصور، وهو كرسي من العاج المصفح بالذهب، وبداخل هذا كتب بحروف من الرخام الاسود، مرصعة في مرمر ابيض، اشعار رقيقه، وآيات كريمة.

لله بهو عز منه نظير

لما غدا كالروض وهو نضير

رصفت نقوش حلاه رصف قلائد

قد نضدتها في النحور الحور

فكانها والتبر سال خلالها
وشي وفضة تربها كافور
وكان ارض قراره ديباجة
قد زان حسن طرازها تشجير
وكان موج البركتين امامه
حركات سحب صافحتها دبور
صفت بضفتها تماثل فضة
ملك النفوس بحسنها تصوير
ما بين آساد يهيج زئيرها
واساود يعلو لهن صفير
ولد سته الاسمى تخير رصفه
فخر الورى وامامها المنصور

وقد ضرب على هذا البهو من الكلات الشفافة ارقها والطفها، ومن الحجال المخوصة بالذهب ابدعها واروعها، أما النوافذ والابواب فقد علق عليها اسجاف وستائر منسوجة من الحرير، كما دار على جدران هذه القبة حائطيات من المخمل المطرز فيها رائق الاشعار بخيوط من ذهب وفضة. وكان فيها من الفرش الحريرية، والنمارق المصفوفة، والزرابي المبثوثة، والثريات والماثلات ما يدهش الالباب ويحير العقول، يقول لسان حالها:

متع جفونك فى بديع لباسى
وادر على حسنى حميا الكاس
مانيط مثلى في القباب ولا ازدهت
بفتى سواه مراتب وكراسى (5)

وبالجملة فقصر البديع .. على ما نعتقد .. كان بدعاً من القصور، وآية من آيات العبقرية البشرية، جاء بعد زهراء الناصر، وزاهرة ابن ابى عامر، وحمراء بنى نصر، فراتقن روائعها وابدع فى مبتكراته. جمع فى هندسته بين النظام الشرقى والنظام الغربى، وضم بين جدرانه وتحت انبيته اصنافا للصنائع والفنون: من هندية وتركية وعربية شرقية، وعربية اندلسية، وطبع ذلك كله بالطابع المغربى الخاص، لينسجم اسلوب الترتيب، ويتناسق جمال الاقتباس

ولا ننسى ان بانيه الخليفة المنصور كان عالماً بالفنون المعمارية، والهندسة البنائية، ولم يعرج الى عرش المغرب حتى ساح البلاد وزار بعض العواصم الاسلامية، فرأى من لطائفها ما رأى، ووعى من بدائعها ما وعى، فلما عزم على ابتداع البديع، جمع الصناع والمهرة من اجناس مختلفة: مغاربة، ومشارقة، واوربيين، وجلب التماثيل - كما قلنا - من ايطاليا بلاد الفن والجمال، والروعة والفتنة، واشرف بنفسه على الاعمال البنائية، وهو: الكرم والرهبة: وبيده السيف والصلة ومن ذا الذى لا يؤمل كرمه؟ ومن ذا الذى لا يرهب بطشه؟ احرقت الاذهان، وتبارت الافكار، وابدع الخيال، فخرج من بينها قصر البديع الذي لم يخلق مثله فى البلاد. قصر البديع الذى بنى بانقاضه - بعد هدمه - مدينة الرياض،(6) على ان بعض المؤرخين يقول: «لم تبق مدينة من مدن المملكة الشريفة الاوفيها حجر من احجاره المنقوشة، اوعامود من عوامده الفاتنة» ولو تتبعنا نصوص المؤرخين، ومبالغات الشعراء لطال بنا المقام، ولخرجنا عن الخطة التى ارتسمناها لانفسنا والآن: وقد عرضنا عليك ايها القارىء الكريم وصف جزء صغير من قصر البديع - ننتقل بك الى وصف ذكرى المولد الشريف فيه «البقية في العدد القادم» محمد بنونه

(1) - كان بالمغرب فى هذا العهد الذى نتحدث عنه معاصر السكر كثيرة، اهمها معاصر حاحة ومعاصر شوشاوة وغيرهما
(2) نزهة الحادى باخبار ملوك القرن الحادى 103 طبع انجى سنة 1888
(3) سميت بالخمسينية لان فيها خمسين ذراعا بالعمل
(4) كل هذه الابيات التى ننقلها هنا كانت منقوشة فى القصر واغلبها من نظم كاتب المنصور ابى فارس عبد العزيز الفشتالى.
(5) هذان البيتان انتقيناهما من الاشعار التى كانت مطرزة بالذهب على الحائطيات المخملة، ويعنى بالفتى: الخليفة المنصور.
(6) مدينة الرياض بناها المولى اسماعيل العلوي ليضاهي بها حدائق فرساى بباريس، فكانت آية من الفن والبداعة ولكن هدمها نجله المولى عبد الله لاسباب سياسية ذكرها استاذنا مولاي عبد الرحمن ابن زيدان فى تاليفه القيم: إعلام أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس.

صور سريعة

ثلاثة ايام في مدينة مراكش

- بمناسبة الدعوة للاحتفال بذكرى تاسيسها -

- 1 -

مدينتان في المغرب اولم تكونا لما كان للتاريخ المغربي والماضي المغربي من قيمة عظيمة ومجد اثيل ولما استطعنا ان نتصور فخر ذلك العهد الماضي وندرك تلك الحياة الحافلة الزاخرة التي تطويها القرون، والتي تجسمها الآثار للعين وتحركها هذه الجدران وهاته الازقة الملتوية حيث تتزاحم الافراد وحيث تكثر الاسواق وتتعدد المتاجر

مدينتان كل ما فيهما يحملك على الا تعيش في الحاضر بل ان تتصل بذلك الماضي البعيد والقريب وتستعرض تلك الصور الخلابة التي تتراءى من خلال سطور التاريخ المغربي . مدينتان قد لايعجب بهما هذا الفرد الذي لم ير نور الحياة الا من عينيه ولم ينفذ نور الماضي الى اعماق قلبه ولم تنشرح نفسه لهذه الاحساسات التي يضطرم بها فؤاد المغربي القح الذي شرب من معين الحياة المغربية في سلسبيل عيونها فتذوق جمالها واستنشق عبيرها. لايعجب بهما هذا الشخص الذي هو عالة على مدنية العصر في كل شيء حتى في الاحساس بل حتى في تكييف ذلك الاحساس وتصويره، وانما يعجب بهما هذا الشخص الذي تفتح قلبه واتسع صدره لضم اشتات الحياة المغربية من اقدم عهودها وصورها الى عهدنا هذا وصورتنا هذه فكون من مجموع ذلك فكرة صحيحة عن مميزات النفس المغربية وخصائصها وعناصر مباهجها فرغب فيها واحبها.

مدينتان ترنو دائما اليهما عين المغربي وتتجليان له كلما رمى ببصره الى الماضي فهذه فاس في جانب وهذه مراكش في جانب ثان وهما قطبا رحى المغرب لاتكاد تتطلع اليهما وترمقهما حتى تتيقن النفس ويدرك الاحساس ان المغرب يتمثل فيهما ويتصور في صورهما.

فاس بانهارها المنسابة وعيونها الفياضة وأزقتها الضيقة، ودروبها المظلمة، ولطف اهلها. فاس بكل ما فيها تمثل لك عصور المغرب وتبين مميزات هذا التراب الذي تحيط به الصحراء من جانب، والبحر المحيط من جانب، فاس كل ما فيها يغريك ان تتصل بمحاسنها وتتعرف الى اسرارها وتتذوق جمالها وتستنشق جوها وانت متيقن ان الله اجاب دعوة مؤسسها.

ومراكش مدينة لاتكاد تدخلها حتى تدخل في قلبك وتحتل اعمق مكان فيه فاني لم اكد اقضي فيها ساعات حتى اخذت باحشاء قلبي واستولت على نفسي ايما استيلاء فلم اغادرها الا مكرها ولم افارقها الا وكلي شوق اليها. .

ثلاثة ايام قضيت فيها كانت كافية لاشعر اني لاأعرف المغرب ما دمت لاأعرف مدينة مراكش واني سوف لاأقدر تراث المغرب ما دامت هذه المدينة تعد في ذهني في زاوية النسيان اذا ما استعرضت المدن المغربية امام عيني فكل ما في مراكش ينبئك بالماضي وبهذا الماضي الذي يكون عظمة البلاد وما توالى فيها من دول وما لعبه الزمان بتلك الدول من الادوار فرفعها تارة الى اوج المجد وتارة خفضها الى الحضيض وطوى الدهر جميع ذلك وسار ولم تبق الا هذه الآثار التي نعشق اليوم رؤيتها ونستوحي منها اخبار الاولين فتنبئنا عن محاسنهم كما تنبئنا عن مساويهم.

ومراكش لاتكاد تذكرها حتى تذكر الكتبية التي هي كل يوم عروس في ليلة زفافها يتطاول النخيل وتتطاول البنايات العصرية ولكن الكتبية متجردة تزهو كلما رنت لجهة وتعلو لتناطح السحاب وترسم على جبين

الدهر آية مراكش الفنية، وتكر الاعوام وتتوالى الدول وتتجدد الاحداث والكتبية شاهدة واعية ان الاجيال تمر مر السحاب، وان الفن يثبت امدا طويلا ليتم سير الاجيال الى الانموذج المنشود.

والكتبية قبل ان تشرف على مراكش بعشرات الاميال تشرف عليك فتراها بين النخيل تراقب سيرك وتحرس طريقك، وتؤنسك فى غربتك وتواصل خطواتك لكن الكتبية ترغمك ان تنظر اليها وان تتبين جمالها ويخيل اليك علوها ان بينك وبينها مسافة تجتاز فى ساعات ولكنك تسير وتسير دون ان تحظى بالوصول اليها فتقف تسائل نفسك عن هذه الاحساسات التى تغمر روحك وانت تنظر اليها، احساسات لاتدرى مصدرها ولا مكانها من نفسك ولكنها تتصل بهذه القرون الماضية التى انسلخت والكتبية قائمة البنيان تراقب ذات اليمين وذات الشمال وتلفظ كلمات الله العليا خمس مرات فى اليوم فتضيء على تلك السهول والجبال موجة من موجات الحق والجلال، ويتوجه المسلم الى القبلة خاشعا متعبدا ويختلى بنفسه امام ربه مدة من الزمن يتناسى فيها هذه الدنيا وصراعها المر ويفتح قلبه الى النور الربانى فالكتبية منارة تهدى البشر الى عبادة رب البشر، منارة ترمز الى وحدانية هذا الصانع المبدع وتحيى فى قلب المسلم عناصر الخير وتذكره بما عليه من واجبات وما له من حقوق فى هذه الحياة وفى حياة الغد القريب.

فسلام على منارة تنير طريق الحق ليتبع وتكشف طريق الظلام ليجتنب، وسلام على روح منشئها الذى شيدها فاحسن تشييدها وبث فى اجزائها من عناصر الايمان ما بقى هذه الاحقاب الطويلة يعبق شذاه على اطراف البلاد المراكشية فيقوى عزم الامة لتسير فى طريق الهدى وتبتعد من الضلال.

هذه هي الاحساسات التى امتلكت علي مشاعرى وملأت قلبى وانا اقترب من المدينة، فاستعرضت امام عينى تاريخ هذا البلد الامين وأحييت صور هذه الشخصيات العظيمة التى تعاونت على تكوين مجد مراكش فى الماضى فوفقت توفيقا خالدا بان تجعل من مراكش عاصمة لهذا القطر المغربى زمنا ليس بالقصير.

وما استقر بى المقام بالحمراء حتى اسرعت اريد زيارة قبر مؤسس المدينة ولم اكد اقف على ضريحه حتى اخذتنى الرهبة وهزنى الجلال وتخيلت شخصا جمع فى نفسه عناصر الفضيلة ووحد بين تلك العناصر واستمد منها قوة عظيمة مهدت امامه كل صعب فسار يخترق السهول والجبال ينشر دين الله ويدافع عن دين الله. تصورت شخصا جمع بين البساطة وقوة الروح، بين الحلم السديد والنظر الثاقب، لا يطلب ملكا ولكن الملك يطلبه، لا يعمل لسيادة ولكن السيادة تحبو اليه فيتصرف فى الملك والسيادة لا كما تشاء اهواء انسان لا يهتم الا بنفسه ولا يعمل الا وراء ارضاء نزعاته، ولكنه يتصرف فيهما بروح سامية تعمل لغاية سامية فى هذه الحياة كانت وستكون انموذج الاجيال المقبلة ومثلا عاليا لها تحتذيه فانك اذا ما اتصلت بسيرته تراءت لك شخصية ممتازة فى كل شيء، شخصية من هذه الشخصيات التى سعت الى الكمال فوفقت فى سعيها واجتهدت ان تنهج نهجا يرضى الضمير ويرضى النفس الهادئة المومنة بالخير والمثل العليا.

سيطر على امبراطورية شاسعة الاطراف ممتدة الجوانب ولكن النفس الامارة بالسوء لم تسيطر عليه ولم تسم اليه فهو لم يشأ ان يسمي نفسه بالخليفة لان هناك ببغداد خليفة وان لم يكن اقوى منه ولا اعظم ملكا من ملكه بل ان ابن تاشفين الورع بعث عبد الله المعافرى الاشبيلى وولده القاضى الى الخليفة العباسى ببغداد يرجوان على لسانه ان يعقد الخليفة له الامر على المغرب الممتد

من الجزائر الى طنجة وعلى الاندلس.

وهنا يقول صاحب الاستقصا (وانما احتاج امير المسلمين الى التقليد من الخليفة المستظهر بالله مع انه كان بعيدا عنه واقوى شوكة منه لتكون ولايته مستندة الى الشرع وهذا من ورعه رحمه الله)

بل ان هذا لاعظم ما يتصور ان يصدر عن انسان تهيأت له كل اسباب الجاه والسلطة فلم يغفل عن مصيره ولم يشأ ان يتناسى تصرفات الدهر والاعيبه، ولم تغره المظاهر مهما عظمت ومهما اتسعت، بل كان زاهدا في تلك المظاهر لا يتمتع بما يتمتع به الملوك من زينة وبنين واظهار صولة وباس، بل كان يكتفي عن كل ذلك براحة يشعر بها تتغلغل في اعماق نفسه فيتلمسها في لين وخضوع لرب صولته هي المرجع الوحيد الدائم.

وهكذا مشوى ابن تاشفين اليوم بسيط كل البساطة عظيم كل العظمة؛ بسيط حيث لا بهرجة ولا اتباع، عظيم لانك تشعر عندما تقف امام جدثه انك امام شخص يضن الزمان بمثله فيتولاك الخشوع وتتولاك رهبة الجلال وتنطلق تسبح بحمد الله تعلى.

ولكن لا تمر لحظات وانت امام قبره حتى تشعر بحزن ينتابك في اغوار نفسك اذ تتساءل ايجهل الوسط المغربي شخصية هذا النائم هنا فلا يهتم بمقره كما اهتم بقبور الاخرين؟ اترانا ننفذ رغبته حيث ندعه يموت زاهدا كما عاش زاهدا؟ ولكن ليست هذه الرغبة مما تنفذ بل ان نحن اهتممنا بمقره وأظهرناه عظيما فليس معنى ذلك الا اننا نمجد شخصا لم يعش لنفسه وانما عاش لمثله العليا.

سعيد عيبي

صدر الجزء الاول

من الانيس المطرب بروض القرطاس

اطلبوه من سعيد حجي تلفون 71.46 سلا (المغرب)

تحية المغرب الجديد

في سنته الثانية

وردت الينا بمناسبة افتتاح السنة الثانية عدة تهاني نثرية وشعرية من انصار المغرب الجديد الافاضل ونحن نشكر حسن تقديرهم ونيل عاطفتهم وننشر فيما يلي نبذة مختارة من قصيدة بعث بها الينا مغرم بالمغرب الجديد

الروض زاه والطيور تغرد
والليل يدبر والظلام يبدد
«أم الكواكب» أقبلت في موكب
فقفوا ارقبوها للسعادة تنشد
وارنوا اليها شمس أفكار بدت
تحيى القديم منظما وتجدد
وصلت على رغم الانوف الى الذرى
وسمت بها اوطانها والمحتد
والقوم اذ بزغت لاول مرة
عجبوا ولا قوها بما لا يحمد
فلئن يجازوها باعراض فقد
مرت تغالب ما يعوق ويقعد
نجتاز مرحلة الصراع وبعدها
نحيا حياة العالمين ونسعد
في ذمة التاريخ ما صنع الالى
ذهبوا وكان لهم حديث يشهد
وتراثهم ضمن البلى فمتى يغا
ث ويحتويه لنا مكان اسعد
«أم الكوكب» أتقذيه لعله
يوما سيبدو زاهيا ويصعد
وادعي الى هذا الصنيع فانه
يخطو بنا - رغم الونى - ويمهد
واحمى الفنون من الضياع فإنها
ذخر القدامى للبنين مقيد
إنا عليك نعلق الامال يا
أم الكواكب والا لا سينجد

م. العبيي

حركة خطيرة في تاريخ المغرب الوطني

II الحركة الصوفية

في المغرب

انضم المؤسس السعدي[1]، محمد القائم بامر الله الى شيوخ الزوايا ومنهم كان يرجو الخير، فأعانوه على امانيه الكبيرة، وبايعوه بقرية «تدسى»[2] السوسية ووقعت بينه وبين البرتغال في «فتت» معركة قاتل فيها بصوفية سوس وانتصر[3] على البرتغال، فتيمن به «الشيوخ» وعضدوه، وهاجم بهم الوطاسيين في معارك طاحنة، وصعد العرش المغربي على آكام من رؤوس المتصوفين وبقوا قوائم العرش السعدي، وكانت العقيدة الصوفية في هذا الحين تسع كثيرا من الخيالات، وفي ذلك يؤلفون، وبذلك يتحدثون ايضا.

كان نفوذ «الزوايا» قويا في حكومة السعديين، ولكن هاذه القوة كانت تختلف باختلاف الملوك: كان الغالب بالله رجلا «الاهيا» فكان يحترم «الشيوخ» ويذهب[4] مرة ليبحث عن شيخ طرقي يكون وسيلة بينه وبين الله ويسمع باحمد بن موسى فيذهب راجلا ليزوره، ويسأله ان يمهد له الملك في غير طعن ولا ضرب ويدعو له ابن موسى فيستجيب الله دعاه. وكان ابو عبد الله محمد الشيخ على النقيض من هذا: كان «سياسيا» محنكا، يقدر الامور مقاديرها، وكان يشعر بخطورة الطرقيين على عرشه، وكان يريد ان يستقل عنهم، ويسلبهم الامتياز الذي منحتهم اياه الظروف ايام تكوين الدولة، وكان يتربص بهم الدوائر، ويتحين لهم الفرص. حتى[5] اذا تهيأت له مقاومتهم، اشعل عليهم حربا عوانا (958) وخرب زاوية عبد الله الكوش، ونفاه الى فاس، وكان بمراكش، وخرب زوايا غير هذه. ونفى وقتل رجالا

(1) ص 6 نزهة (2) قرب تارودانت نزهة ص 17 (3) المصدر نفسه.
(4) نزهة ص 45 المصدر نفسه (5) نزهة ايضا ص 38

آخرين، وكانت السياسة اول الامر تفرض عليه ان يلقي امامهم بمشكل، ليبرر تصرفاته فيهم، فكان[6] يطالبهم بودائع «مرينية» ويتهمهم بالخيانة فيها. وفي الواقع لم يكن يحارب فيهم الا نفوذهم المتين في الشعب، ولم يكن يحارب فيهم الا عدو عرشه اللدود. هذه الحركة التي قام بها محمد الشيخ اضعفت من نفوذهم لا بالاضافة الى السياسة الداخلية فحسب، بل ايضا بالاضافة الى صميم الشعب المغربي وكيفيته الاجتماعية.

وشيء آخر له اثره في اضعاف نفوذهم في هذا العصر، ذلك ان التاريخ يحدثنا «ان عبد الملك كان يتربى[7] بزي الاتراك، ويقلدهم في جميع شئونه الخاصة» والاتراك انفسهم.. وكانوا يخالفون المغرب في تقاليده وروحه الاجتماعية طبعا - خالطوا الشعب المغربي، واثروا فيه تاثيرا ظاهرا، فتكونت بذلك حركة «تجديد» وكان زعيمها كما قلت هو السلطان، ولكن هذا التجديد اسخط كثيرا من المحافظين[8]، فكرهوا السلطان من اجله

كان يرمي هذا التجديد في الحكومة الى صبغ الادارات الرسمية والجنود صبغة تركية في مظاهرها، ويرمي في الشعب الى ان يسلك نظام «الموضة» في ظواهره وفي تقاليده، ويرجع هذا الميل في نفس عبد الملك، الى انه نشأ مع الترك، وعلى[9] ذراعهم اعتلى العرش، ولئن كوفحت هذه الثورة في عصر عبد الملك، فقد اثرت في التصوف واضعفت من نفوذه في الحواضر.

يقول المؤرخون ان عبد الملك كان يرحب بهذه الحركة التجديدية، ولكن المغاربة كان يسخطهم هذا الترحيب، فقد كانوا يرون انفسهم امتن ايمانا، واكثر احتسابا، واشد تلبية لداعي الله من الاتراك. وكان الاتراك، في نظرهم، اشد اعتدادا بالدنيا وزخارفها

(6) ص 39 نزهة (7) ص 70 نزهة (8) ص 104
(9) ص 56 المصدر نفسه

الفانية، واكثر تهافتا في بسط سلطانهم على الشعوب. وكان المغاربة يتألمون لشكوى التونسيين والجزائريين، مما يلاقون من اضطهادات ممضة. فكان التركي لذلك ليس رجلا كاملا، لانه ليس رجلا روحيا. ولكن الشعب لم يكن كله يرى فكرة الروح، بل منهم من يحتقرها ويراها مرضا اجتماعيا تجب محاربته، فهو يحاربه ويجهد في المحاربة. وهؤلاء هم الذين وجدت فيهم حركة التجديد مرتعا خصيبا، واضعف فيهم التحاكك التركي - وفي الشباب بنوع خاص - ذلك النفس الذي يحبب فضيلة الزهد واحتقار العالم المادي. والثورة على التقاليد هي مظهر من مظاهر الاعتداد بالحياة والشغف بجمالها المحبوب، وهي - في الوقت نفسه - مظهر من مظاهر ضعف النفوذ الصوفي ايضا.

ويشكر المؤرخون[1] المنصور لانه لم يكن يتعصب لتقاليد الاتراك في حكومته، ولم يكن يتغالى تغالي جده عبد الملك، فمزج بين عادتين مختلفتين، وكانت دولته، او الامة في عصره بتعبير اصح، شيئا بين المغربي والتركي وهي معجزة المنصور عند المؤرخين، وفي الحق ان المنصور الذهبي، لم يكن يعترف للاتراك بشيء، وان تأثر بنظمهم بعض التاثير، ولكن الامة قد اخذت منها حركة التجديد مأخذها، فتلونت بلونين مختلفين، وتأصلا فيها وكانا على اظهر ما يمكن في نظم الادارات الحكومية. وكان عبثا ان يقاوم المنصور هذا التيار. ومن جراء ذلك كله خفت ذلك الصوت المتهدج - صوت الشيوخ - ورؤساء الربط - فلا يكلم الناس الا همسا، وكان تقديس الناس - كما يحدثنا ابو محلى - غير مجتمع على هذا الصوت.

مراكش عبد الله بن ابراهيم

(يتبع)

(1) ص. 104 نزهة (2) ص. 102 (3) المصدر نفسه

معرض الكتب

تاريخ الدولة السعدية

ظهر في عالم المطبوعات كتاب تاريخ الدولة السعدية لمؤلف مجهول نشره جرج كولان احد مدرسي معهد الابحاث المغربية العليا بالرباط. وهو كتاب يقع في 112 صحيفة، طبع طبعا لاباس به لم ينج من اغلاط، وينقصه التعليق الذي اعتدنا ان نرى كبار المستشرقين يحلون به جيد الكتب العربية التي ينشرونها.

الا ان الناشر لهذا الكتاب صدره بمقدمة وجيزة ذكر فيها علة نشره، وعرف بالمولف وبالنسخ التي اعتمدها. اما علة نشر الكتاب فهي فيما يراه ناشره «أن جميع هؤلاء المصنفين لامهات الكتب التاريخية فيما يتعلق بالدولة السعدية قد صنفوا والفوا في نفس ايامها... ومراعاة للدولة الحاكمة لم يصرحوا بالحق في شانها... ولم يتعدوا مدحها بالمحامد التي هي شطر من حياتها فقط... ولكن من حسن حظ التاريخ انه اعتنى مؤلف مجهول الاسم في الكشف عن الشطر الاخر... وان بالغ في الطعن فلا أراه ابتعد عن الانصاف والاعتدال بونا اشسع مما ابتعدوا (على لغة البراغيث) به عن الحق المادحون الشاكرون» ثم زعم حضرة الناشر ان هذا المؤلف مكناسي الاصل وانه من بقايا بني وطاس، وعرف بالنسخ التي اعتمدها فقال: «ان اولاها اليوم ملك لبعض أدباء سلا»

ونحن نرى انه لا يجمل ان تكون علة نشره للكتاب هي كونه تعرض لجانب من الطعن في الدولة السعدية ومبالغته في ذلك، بما ربما خرج عن الحقيقة والامانة التاريخية، والاليق بالناشر المنصف ان يذيع من الكتب ما اتصف بالنقد المنصف، وليس ذلك بقليل في الخزانة العربية مع ان هذا المؤلف المجهول الذي استحق اعتناء

ج كولان وحده لم يبتدع نقد الدولة السعدية وبيان مالها وما عليها، وانما ابتدع السب والفحش الخارج عن مهيع التاريخ. اما نقد الدولة السعدية بانصاف فهو موجود في غير هذا التاليف، وقد اشار الافراني الى تحامل هذا المؤلف المجهول عند الكلام على سيرة السلطان عبد الله بن محمد الشيخ وجعل صدق ما ذكره فى عهدته. ثم ان جميع من تكلم على الدولة السعدية لم يؤلف فى عهدها فقط كما يزعمه حضرة الناشر، ونكتفى بان نقول له ان الافراني كان بعد الدولة السعدية. فليراجع وفيات المؤرخين المغاربة ليتحقق منها

اما تعريفه بالمؤلف المجهول فلانرى انه صادف فيه صوابا، اذ ليس في الكتاب ما يشم منه ان صاحبه من بقايا بني وطاس، ولا كونه مكناسى الاصل، وانما يوخذ من الكتاب انه سكن فاسا حيث انه يصف في كتابه وصف مشاهدة دخول الملوك اليها وقيام الفتن فيها فلا يفوته اسم شخص منها واسم عائلته ومحل سكناه، كما لا يفوته اسم زقاق وذلك كثير فى الكتاب، مع انه لم يذكر فيه قط اسم زقاق من ازقة مكناس، وانما يتكلم عنها. ثم يقول في الصحيفة 11 في عرض الكلام على فاس: «قال المؤرخ المؤلف رحمه الله: وقد شاهدت بعض الحوائج اولهم حيطى اعطوه للحاج البيازوسيدى علال المرينى كانا مجاورين بالحوانيت باثنى عشر مائة وخرج فى يدى الدلال بخمسة وسبعين اوقية، وشاهدت ايضا مائدتين معمورتين باوانى الودع الخ» وقد غر الناشر كون المؤلف «عند ذكره لمدينة مكناس يتبعها بدعائه امنها الله وليس هذا دأبه كما يقول مع سائر عواصم المغرب» فلو تتبع الكتاب لوجده قال مرتين مكناسة الزيتون امنها الله وقال مرتين فاس امنها الله وفاس صانها الله. ثم غره ما قاله الزياني: «وقد وقفت على تاريخ لطيف لبعض فقهاء مكناسة لم اعرف مؤلفه، فالتاريخ هو ملك لبعض فقهاء مكناس، وتأليف لمؤلف لم يعرفه الزياني، هذا ما يقتضيه صريح العبارة، اذ لو كان مؤلفا لبعض فقهاء مكناس لما قال الزيانى لم اعرف مؤلفه. ثم على فرض ان هذا الفقيه المكناسى هو نفس المؤلف فمن أين للناشر ان هذا الكتاب هو نفس الكتاب الذى عثر عليه الزيانى وما لنا وللرجم بالغيب. واظن ان الناشر لم يتعد فى مطالعة الكتاب الورقة الثانية التى بها مكناسة امنها الله اذ لو بلغ الى ص. 53 لوجد فاس امنها الله، ولو تعداها الى غيرها لوجد اكثر من ذلك

ثم زعم الناشر ان المؤلف الف كتابه في حدود سنة تسعين والف ايام اهل الزاوية الدلاءية واظن ان الناشر قد جازف بسنين عديدة فى تاخير تاليف الكتاب ليبرر زعمه بانه لم يؤلف مدة الدولة السعدية كما الف سائر من عداه. ولم يتنبه الى ان الكتاب مشحون بمشاهدات المؤلف اواسط الدولة السعدية، واوضحها ما ذكره فى ص 11 عن حضوره بيع اثاث قواد المامون بن احمد المنصور وذلك فى سنة 1013 وقد نقلت هذه المشاهدة صدر هذا المقال. وآخر ما ذكره المؤلف فى كتابه حوادث سنة 1065 ولم يذكر شيئا بعدها ولعله انتهى من تاليفه بانتهاء حياته في تلك السنة. واذا كان مميزا تام التفكير سنة 1013 كما يوخذ ذلك من مشاهداته فهو على الاقل ولد فى راس الالف او قبلها. ثم انه لا يذكر حادثا بعد سنة 1065 فالتاليف اذن ختم عند هذا التاريخ الاخير. ومن البعيد ان يتاخر به مؤلفه حتى يشرف على المائة من عمره ثم لا يذكر حادثا قط مدة نحو أربعين سنة. والعذر للناشر بين حيث انه فيما يظهر لم يستوعب الكتاب، او اراد عمداً ان يجعل تاريخ الكتاب بعد انقراض الدولة السعدية. والحق انه الف زمانها وختم آخر ايامها نحو سنة 1065 وتحت عوامل بغضها وكأن لسان حال مؤلفه يقول:

اذالم يكن للمرء في دولة الفتى * عطاء ولا اخذ تمنى زوالها

ونلاحظ هنا ان الاستاذ ليفى برفنصال مدير المعهد سالفا كان عثر على نسخة من هذا الكتاب عند المؤرخ الشهير السيد محمد بن علي السلاوي، وعرج عليها في كتابه «مؤرخي الشرفاء» وسماها بمجهولة المؤلف الفاسية وعلق عليها تعليقا مسهبا وانفصل على ان مؤلفها فاسي كتبها بفاس، واراد ان يسجل فيها تاريخ الدولة السعدية بانتقاد وتحامل مع تاريخ مدينة فاس على ذلك العهد. وهذه النسخة هي التى ذكر الناشر كولان أنها لبعض أدباء سلا كأنه لايعرفه، وذكر ان خطها مندمج قريب من المختزل، والواقع ان خطها ليس بمندمج ولابمختزل بل خطها تام الا انه ردىء فى الجملة فليراجع فى الورقة التى نشرها ليفى برفانصال من هذه النسخة في كتابه فتوغرافيا. ولم ادر لماذا لم يعرج الناشر على وجود هذا البحث في كتاب ليفي، مع انه عرفه حقا وذلك انه ذكر آخر المقدمة وجود صورة ورقة من النسخة السلاوية ضمن هذا البحث بكتاب ليفى، وقد استعان به في وضع مقدمته، ولكن دون ان يستسلم اليه، ولواستسلم اليه لنجا من بعض الاغلاط، ولو اعترف باستعانته به لكان حافظا للامانة

وينبغي تنبيه القارىء الى ما في الكتاب من الاغلاط التاريخية وقلب الاسماء الجغرافية مما يحتاج الى بحث خاص كان من حق الناشر ان يقوم به وننبه فى الختام الى القلق الذى في عبارة الناشر اول ما افتتح المقدمة اذ قال: «الحمد لله مستعاننا من التلف، الذى جعل التاريخ ذكرى للسلف وعبرة للخلف، اما بعد الخ فالقارىء لا يرجع الذى هنا الا لاقرب مذكور معرفة وهو التلف وقد فتحت الان كتابا فوجدت فى طالعته: «الحمد لله ملهمنا البيان، الذى هو زينة اللسان»

(ح)

اقرأوا المغرب الجديد

بريد المغرب الجديد

بين يدى قلم التحرير عدة كلمات ومقالات وابحاث وقصائد يتفضل بارسالها بين حين وحين اصدقاء المغرب الجديد الكرام من مختلف جهات المملكة، ولكن انحصار صفحات المجلة وكثرة موادها المستعجلة تضطرنا التلخيص بدل النشر الكامل والايجاز بدل الاطناب فليعذرنا حضرات المساعدين فالعذر عند كرام الناس مقبول:

ذكرى المولد وكيف ينبغي ان تكون

هذا عنوان مقال لكاتبه حضرة السيد محمد داوود الحمداوى من الدار البيضاء يدعو فيه الى احياء ذكرى المولد الشريف احياء صحيحا بعيدا عن الاباطيل والخرافات والاغانى قائما على شرح عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وشرح حالة الامة العربية قبله وبعده.

محمد - لتوفيق الحكيم

هذا عنوان كلمة تقريظية لكاتبها حضرة السيد عبد الكريم حجى من سلا قال فيها: «ان الاسلوب الرواءى الجميل الذى جرى عليه توفيق الحكيم يجعلك تعتقد انك تقرا قصة جديدة لم يتقدم لها اي اثر فى مخيلتك وقد استوحى قريحته واتانا بفنه البديع، فكان احسن انتاج ظهر فى لغة العرب من نوعه. والرواية التى بايدينا تنطوى على اهم الحوادث التى وقعت للنبى صلى الله عليه وسلم من يوم ميلاده الى الساعة التى لقى فيها ربه. وقد حذا فيها حذو السيرة والحديث واحترم الفكر الاسلامى فلم يتقول شيئا، بل لك ان تقول ان روايته هذه عبارة عن مجموعة احاديث افرغها الحكيم في اسلوبه الرواءى الجميل وسلخها من اسماء الرواة ومادة القول والحكاية، وجعل كل شخص من اشخاص روايته ينطق بما ثبت عنه في كتب السيرة، فجاء كتابه جامعا بين الفن والتقديس. وانى لاعتقد ان

وزارات المعارف للدول الاسلامية ستقرر هذا الكتاب في برنامج التعليم الثانوى، فهو اهم في نظرنا من روايات موليير وشكسبير لانه شيء فني متقن متصل بحياتنا وعقيدتنا الاسلامية»

حول الادب في بلادنا

هذا عنوان كلمة لكاتبها حضرة السيد احمد بن عبد السلام الريفي بكلية القرويين يدعو فيها اصحاب الثروة من المغاربة الى تخصيص قسط من اموالهم للنشر والطبع، ورجال الفكر منهم الى التاليف والابتكار، ويدعو اولى الامر الى تشجيع الادب والسماح بعقد المؤتمرات الادبية النافعة

حول جامعة القرويين

هذا عنوان كلمة لكاتبها حضرة السيد عبد الله بن العباس الجرارى من الرباط ضمنها قطعة نشرتها مجلة «الهلال» المصرية في نهاية مجلدها الاول الصادر سنة 1315 نقلا عن بعض علماء الروسيا ومما جاء فيها: «ان اقدم كلية في العالم ليست فى اوربا كما كان يظن بل في افريقيا في مدينة فاس، اذ تحقق بالشواهد التاريخية ان هذه المدرسة اسست فى الجيل التاسع للميلاد وهي الكلية الوحيدة التى كان يتلقى فيها الطلبة العلوم السامية في تلك الازمنة، ولذلك كان الطلبة يتواردون عليها من انحاء اوربا وانكلترا للانخراط فيها مع الطلبة الطرابلسيين والتونسيين والمصريين والاندلسيين وغيرهم الخ»

مقدمة بجب درؤها

تحت هذا العنوان بعث الينا حضرة الكاتب الجرارى نفسه كلمة اخرى يبدى فيها عدة ملاحظات على اذاعات «المذياع المغربى»، وينتقد بالخصوص الاغانى المريضة التى يلزم ان تبعد عنها أسماع مخدرات البيوت والنشا الجديد، لما تؤدى اليه من آثار اجتماعية فاسدة، ومثل لذلك ببعض اسطوانات فاتم دموع الحب لعبد الوهاب، واسطوانات راتبة التونسية وسعود الوهرانى، واخيرا دعا بالحاح الى وجوب تطهير المذياع المغربى من كل اذاعة تخالف الاخلاق والفضيلة، ووجوب تخصيص قسط وافر من ساعاته لاذاعات الادباء والمفكرين المغاربة

أدرك بنيك!

وصلتنا من آسفى قصيدة شاعر رغب منا اخفاء اسمه تحت هذه الحروف: م. ع. ر. وهى فى مدح الجناب المحمدى عليه السلام نقتبس منها الابيات الاتية:

يا ايها القمر المطل السارى ... مهلا ففي ذاك السنا اوطارى
انت الانيس فلا تغب عن هائم ... في عالم الاوجاس والاسرار
يرنو اليك بمقلة لاترعوى ... عن دمعها المتساقط المدرار
مهلا كلا نا ساهر في ليله ... من مؤنسى ان غبت عن ابصارى ؟
النور فيك شعاعه مترقرق ... فلتملا الارجاء بالانوار
وسنا «الرسالة» من سنائك بارز ... فاقم معى ذكرى رسول البارى
فى كل عيد للقصائد ضجة ... من كل واد بالصراخ الطارى
لم يبق الا القول فيما بيننا ... لما فقدنا همة الاحرار
فالشرق وهو بلاد كل رسالة ... وفضيلة قد لان للاقدار
يا بهجة الدنيا وهل من رجعة ... فالقوم قد رجعوا الى الاوزار
ادرك بنيك فقومك الا مجاد قد ... ذهبوا مع الارزاء في الاخبار

مصنع الطرابيش الوطنية
لصاحبه احمد غطيس

- فيه اجود الطرابيش الوطنية بكل انواعها -
اقصدوه تجدوا البضاعة الجيدة والثمن الرخيص
والمعاملة الحسنة - الخرازين - تطوان

محل تجارى
لصاحبه محمد المكى عبد الوهاب - القزدارين عدد 20
به انواع المنسوجات الصوفية والقطنية والحرايز المتنوعة
اقصده تجد ما يسرك ويرضيك

احمد بلقات
فى حانوته بالسوق الفوقى
طرابيش مختلفة تقاشير من حرير وخيط وغيرهما
صابون جيد على اصناف متنوعة
لصاحبه احمد الشودرى بالصياغين

Baeza Hermanos بايصا اخوان

شارع الكرديناك سيسنيروس رقم 9 أمام البريد

كافة ادوات البناء الاسمنت الخشب الحديد

جميع الاشغال الحديدية

Cardenal Cisneros No. 9 Frente a Correos y Telegrafos

Materiales de Construcción, Cemento, Maderas, Hierros, Ferreteria en general

---

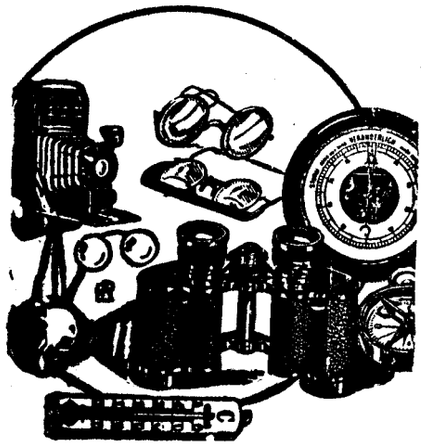

اقصدوا لشراء النظارات بكافة انواعها

كارلوس سكوط

النظاراتى الحامل لشهادات الفن

زنقة المصلى القديمة رقم 41 تطوان

محمد وعبد القادر الشعشوع

تلفون نمرة 16 ونمرة 376

عندهما كافة الادوات البناءية ـ اللوسا ـ الزجاج ـ الحديد ـ الاسمنت ـ البومبات ـ الزنك ـ البرنيز ـ الطلاء ـ لاسمالت ـ الآلات والمواد الكهرباءية

معمل النجارة بالصياغين

لصاحبه احمد الشودري

مستعد لصنع كل امور النجارة : ابواب ـ طيقان ـ كراسى ـ اثاث دقيق الصنع للبيوت الرفيعة

Juan Rosso خوان روسو

زنقة خواكين كوسطا رقم التيلفون 416

عنده جميع ادوات البناء

ممتاز بجلب اسمنت ديكرهوف

Calle Juaquin Costa Telefono 416 Materiales de Construcción, Cemento Dickerhoff

---

محمد المرابط واخوه شارع القزدارين رقم 48

عندهما الثياب القطنية والصوفية والحريرية والجلاليب والكسى وصوف الطرابيش والجواريب والمصنوعات الشاهية ـ اقصد محلهما يجد ما يسرك

نادى مرتيل

ستفتتح جمعية الطالب المغربية ناديها بشاطىء مرتيل طيلة فصل الصيف مبلغ الاشتراك فيه 15 بسيطة عن الفصل كله مطعم ـ مقهى ـ مكتبة ـ بيوت ـ عشرة للاستحمام

BENATAR بن عطار

زنقة الجمهورية نمرة 20 تيلفون رقم 352

- اقمصة - ادوات السفر - بضائع صالحة للهدايا - عطور وطيب -

توجد بفرعه «الرياضة الجديدة El Nuevo Sport» سائر الادوات الرياضية

للتنس والكرة والصيد البرى والبحرى

عنوان هذا الفرع شارع 14 ابريل فاقصدوه تجدوا ما يسركم

محمد ابعيلش التجينى Mohammed Bailich Teyini

ادوات البناء اسمنت خشب حديد

معمل النجارة

بـاب العقلة تلفون المنزل 21

تلفون الادارة 244 صندوق البريد 27

احذية اوريكا

CALZADOS EUREKA

تطوان - طنجة

الثمن محدود والبضاعة جيدة

الاتقان واللطافة

مدينة فيينا CIUDAD DE VIENA

زنقة محمد الطريس قرب اوطيل ناسيونال - تلفون 321

موبليات اقتصادية بديعة - زرابى واروقة - اوانى من الصينى والزجاج - ادوات ضرورية للمكاتب والاوتيلات وغيرها

Muebles de Junco - Tapiceria y cortinajes Vajillas de Loza y Cristal InstalacionesCompletas de Oficinas

---

اسراءيل كارسينطى وكمبانيته

مخزن المنسوجات المغربية

يبيع بالجملة والتفصيل

زنقة الحاج احمد الطريس نمرة 94 بتطوان

ابيريكا شركة محدودة

La Ibireca Sdad. Litda.

المصانع المتحدة

للمبردات وما يتصل بها

شارع مورو فيسكاينو تلفون 193